قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الاية وقوله
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
وغير ذلك من الايات واما ان الممدوح على ترك الشق فلا بد وان يتقد
عليه فلان من لا يتصور منه الفعل لا يحسن مدحه على تركه في
العرف ولو فعل ذلك فاعلا عد فعله مستقبحا عرفا وما اصبح ر
هؤلاء ان الله تعالى لو قدرهم على تقدير صدور الذنب وتقدير صدور
الذنب لا يتوعد عليه اما الاول فلقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم واما الثاني فظاهر مسئلة قال
القاضي عياض اجمع المسلمون ان الملائكة موتسون فضلاء
واتفق ائمة المسلمون ان حكم المرسلون منهم حكم النبيون سواء في
العصمة مما ذكرنا في عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ
اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون الاية وقوله تعالى كرام بررة لا يمسه الا
المطهرون ونحو من الايات وذهبت طائفة الى هذا خصوص
للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا بقصة هاروت وماروت وقصة
ابليس والصواب عصمة جميعهم وتنزيه فضائلهم الرفيع عن جميع
ما يحط من مرتبتهم ويزريهم عن جليل مقاديرهم قال والجواب عن
قصة هاروت وماروت انهما لم يرد فيهما شئ لا صحيح ولا سقيم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قصة ابليس ان الاكثر متفقون
انه من الملائكة ويقولون انه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس انتهى وقال
الضبي الاموي في رسالته الملائكة معصومون والدليل عليه من
وجوه احدها قوله تعالى في وصفهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله تعالى
وهم بامره يعملون وهم بيننا ولان فعل المأمورات وترك المنهيات

لان

لان النبي امر بالترك والامر سيق في معنى الترجيح وهو انما يحصل النهي ظ
بمجموعها وثانيها قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهو يفيد المبالغة التامة في الاشتغال بالعبادة وهو يفيد
المطلوب وثالثها الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا والرسل معصومون لانه تعالى قال في تعظيمهم الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وهو يفيد المبالغة التامة في التعظيم فيكونون
اتقى الناس واحيج المخالف بعصمة هاروت وماروت وبقصة ابليس
مع ادم وباعتراضهم على الله تعالى في خلق ادم بقولهم اتجعل فيها
من يفسد فيها وجوابهم على سبيل الاجمال ان جميع ما ذكرتم احتمالا
بعيدا او قريبا وعلى التقديرين لا يعارض ما دل على عصمتهم من
الصوالح والظواهر هذا الجواب في قصة هاروت وماروت الصريح ظ
اقصد من الجواب الذي قبله لما تقدم عند ذكرهما من الاحاديث
الصحيحة وقال القرافي ومن اعتقد في هاروت وماروت انهما
بارض الهند يعذبان على خطيئتهما مع انهما من اكابر الملائكة وزيارهم رسل الله
وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل بتعظيم
قدرهم ومن لم يفعل ذلك وجبت اراقة دمه وقال البلقيني
في شرح الاصلين العصمة واجبة لصفة النبوة والملائكة وجائزة
لغيرهما ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا صغيرة
ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم وغير المرسلين قال
الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والايات
في هذا المعنى كثيرة وابليس لم يكن من الملائكة وانما كان من الجن
ففسق عن امر ربه وانما هاروت وماروت فلم يصح فيهما خبر انتهى
وفي كتاب الجامع من المحلى لابن حزم ان هاروت وماروت من
الجن قلنا ملكان قلت فان صح هذا لم يحتج الى الجواب عن قصتهما
كما ان ابليس لم يكن من الملائكة وانما كان بينهم وهو من الجن فرأيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)